نك ما الذي تتمنى وتقديم المفعول الثاني على الاول في قوله تعالى
وجعلوا لله شركاء على انهما مفعولا جعلوا فان ذكر الله وذكر وطم الجيب
اهم لكونه في نفسه نصب عينك واما لانه يعرض له امر يوجب كونه
نصب عينك كما اذا توهمت ان مخاطبك ملتفت اليه منتظر لذكره
كقوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى بتقديم المجرور على الفاعل
لاشتمال ما قبل الاية على سوء معاملة اصحاب القرية الرسل فكان
المقام مقام ان ينتظر السامع لالمام حديث بذكر القرية هل فيها
منبت خير ام كلها كذلك فهذا العارض جعل المجرور نصب العين بخلاف
قوله تعالى في سورة القصص وجاء رجل من اقصى المدينة فانه ليس
فيه ذلك العارض وكما اذا عرفت ان في التاخير مانعا مثل الاخلال
بالمقصود في قوله تعالى وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا
بلقاء الاخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا بتقديم الحال اعني من قومه
على الوصف اعني الذين كفروا اذ لو تأخر لتوهم انه من صلة الدنيا
لانها ههنا اسم تفضيل من الدنو وليست اسما والدنو يتعدى بمن ومثل
الاخلال بالفاصلة في قوله تعالى امنا برب هرون وموسى بتقديم هرون
مع ان موسى احق بالتقديم واعترض عليه المص بوجوه احدها ان قوله
وجعلوا لله شركاء مسوق للانكار التوبيخي فيمتنع ان يكون تعلق
جعلوا لله منكرا الا باعتبار تعلقه بشركاء اذ لا ينكر ان يكون جعل ما
متعلقا بالله وكذا تعلقه بشركاء انما ينكر باعتبار تعلقه بالله فلا فرق
بين تقديم لله وتاخيره وقد علم بهذا ان كل فعل متعد الى مفعولين
لم يكن الاعتناء بذكر احدهما الا باعتبار تعلقه بالاخر اذا قدم احدهما

على الاخر لم يصح تعليل تقديمه بالعناية والجواب انه ليس في كلامه
ما يدل على ان المنكر تعلق جعلوا بالله من غير اعتبار تعلقه بشركاء
بل كلامه ان المنكر تعلقه بهما لكن العناية بالله اتم وايراده في الذكر
اهم في نفسه نصب عين المؤمن ولا يخفى انه لا يرد على هذا ما ذكره لكونه جـ
وثانيها انه جعل التقديم للاحتراز عن الاخلال بالمقصود ولرعاية
الفاصلة من القسم الثاني وليس منه وجوابه المنع فان الاحتراز
المذكور امر عارض اوجب لما تقدم ان يكون نصب العين وثالثها
ان تعلق من قومه بالدنيا على تقدير تاخيره وان كان صحيحا
من جهة اللفظ بناء على ان الدنيا وصف والدنو يتعدى بمن
لكنه غير معقول من جهة المعنى اذ لا معنى لقولنا اترفنا الكفرة
ونعمناهم في الحيوة التي دنت من قوم نوح اللهم الا على وجه بعيد
مثل ان يراد دنت من حيوة قوم نوح اي كانت قريبة من حيوتهم
شبيهة بها وهذا الاعتراض وان كان مناقشة في المثال
لكنه حق واعترض بعضهم بانه جعل تقديم وجه الحبيب على التمني من
باب تقديم المعمولات بعضها على بعض وليس كذلك وجوابه
ما اشرنا اليه من انه قسم التقديم مطلقا بدليل انه اورد فيه
تقديم العامل على المعمول والمبتدا على الخبر نعم قد وضع البحث
لتقديم المعمولات بعضها على بعض لكنه عمم الحكم تعميما للفائدة
وقد يجاب بانه تنبيه على ان تقديم بعض المعمولات على بعض قد
يكون بحيث يمتنع الا بعد تقديمه على العامل فالمقصود ههنا
تقديم المفعول على الفاعل وانما جاء التقديم على الفعل من جهة

Copyright © King Saud University